

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

كله إنك تموت فتد إلى أسفل سافلين إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات كما قال (لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) .

و هذا الرد هو بالموت فإنه يصير فى أسفل سافلين إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات كما قال (كلا إن كتاب الفجار لفى سجين) و قال (إن كتاب الأبرار لفى عليين) . و فى قوله (أسفل سافلين) قولان قيل الهرم و قيل العذاب بعد الموت و هذا هو الذي دلت عليه الآية قطعا فإنه جعله فى أسفل سافلين إلا المؤمنين و الناس نوعان فالكافر بعد الموت يعذب فى أسفل سافلين و المؤمن فى عليين .

و أما القول الأول ففيه نظر فإنه ليس كل من سوى المؤمنين يهرم فيرد إلى أسفل سافلين بل كثير من الكفار يموت قبل الهرم و كثير من المؤمنين يهرم و إن كان حال المؤمن فى الهرم أحسن حالا من الكافر فكذلك فى الشباب حال المؤمن أحسن من حال الكافر فجعل الرد إلى أسفل سافلين فى آخر العمر و تخصيصه بالكفار ضعيف .

و لهذا قال بعضهم أن الإستثناء منقطع على هذا القول و هو أيضا